

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

قبله من الانتهاء ويختم بالدعاء ونحوه .

والأصل في هذه المكاتبة أن يقبل اليد وما في معناها مما يؤذن بالتعظيم والتبجيل والتكريم وعلو القدر وزيادة الرفعة مع أنه ليس بممنوع في الشريعة فقد ثبت في الصحيحين في حديث الإفك أنه لما أنزل الله تعالى براءة أم المؤمنين عائشة Bها قال لها أبوها قومي إلى النبي فقبلي يده ولم يكن الصديق Bه ليأمرها بما هو ممنوع في الشريعة وقد نص الفقهاء رحمهم الله على أنه يجوز تقبيل يد العالم والرجل الصالح ونحوهما فاستعار الكتاب ذلك ونقلوه من الفعل إلى الكتابة أيضا كما فعلوا في تقبيل الأرض ورتبوه مراتب على ما سيأتي ذكره في موضعه إن شاء الله تعالى على أن بعض الكتاب قد جعل يقبل القدم رتبة بين يقبل الأرض ويقبل اليد وما في معناها وهو ظاهر لكنه لم يشتهر في عرف الكتاب .

الأسلوب الحادي عشر أن يفتح الكتاب بلفظ صدرت المكاتبة .

ويتلخص فيها إلى المقصود بلفظ وتوضح لعلمه أو موضحة لعلمه وما أشبه ذلك ويقع الاختتام فيها بمثل والله الموفق ونحو ذلك وربما قيل فيها أصدرت هذه المكاتبة أو أصدرناها . وأصل هذه المكاتبة أنه كان يكتب في الدولة السلجوقية ببغداد والدولة الأيوبية بالديار المصرية صدرت هذه الخدمة أو أصدرت هذه الخدمة وربما كتب صدرت هذه الجملة فعدل عنه كتاب الزمان بالديار المصرية ومن قاربهم إلى التعبير بقولهم صدرت هذه المكاتبة على أن كتاب الزمان بالديار المصرية إنما أخذوها من صدور المكاتبات المفتحة بالدعاء مثل أعز الله أنصار المقر حيث يقال في تصديرها أصدرناها ومثل ضاعف الله